

تفسير ابن كثير

هذا أمر من **الله تعالى** لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا قراءة القرآن أن يستعيذوا به من الشيطان الرجيم وهذا أمر ندب ليس بواجب حكم الإجماع على ذلك أبو جعفر بن حرير وغيره من الأئمة وقد قدمنا الأحاديث الواردة في الاستعاذه مبسوطة في أول التفسير و**الحمد والمنة والمعنى** في الاستعاذه عند ابتداء القراءة لئلا يلبس على القارئ قراءته ويخلط عليه وينفعه من التدبر والتفكير ولهذا ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذه إنما تكون قبل التلاوة وحكي عن حمزة وأبي حاتم السجستاني أنها تكون بعد التلاوة واحتاجاً بهذه الآية ونقل النووي في شرح المذهب مثل ذلك عن أبي هريرة أيضاً ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وال الصحيح الأول لما تقدم من الأحاديث الدالة على تقدمها على التلاوة و**أعلم**.

وقوله : { إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون } قال الثوري : ليس له عليهم سلطان أن يوقعهم في ذنب لا يتوبون منه وقال آخرون : معناه لا حجة له عليهم وقال آخرون كقوله : { إلا عبادك منهم المخلصين } { إنما سلطانه على الذين يتولونه } قال مجاهد : يطيعونه وقال آخرون : اتذوه ولها من دونه { والذين هم به مشركون } أي أشركوا في عبادة الله تعالى أي أشركوه في عبادة الله ويحتمل أن تكون الباء سببية أي صاروا بسبب طاعتهم للشيطان مشركين به تعالى وقال آخرون : معناه أنه شركهم في الأموال والأولاد